

*** مع الخالدين ***

ارتأت حياة التحرير أن تُعيد العملَ بنافذة (مع الخالدين) التي ستكون مُفتتحةً لكلِّ عددٍ من مجلَّتنا (الأستاذ) ؛ لتسليط الضَّوء على السيرة العلميَّة وأهمِّ النتاجات العلميَّة للأساتذة الرِّواد ، الذين تركوا بصماتهم واضحةً جليَّةً في جسد المشهد الثقافي والأدبي في بلدنا المعطاء، وهو جزءٌ بسيطٌ لردِّ الدين الذي أودعه هؤلاء العلماءُ في رقابنا.

رحمهم الله جميعاً وأعطاهم بقدر ما بذلوا لخدمة العلم والثقافة

الأستاذ الدكتور ناصر رشيد حلاوي

بقلم الأستاذ الدكتور

أحمد شاكر غضيب

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

كنت أراه متعباً لا يلتفت إلى ما يحيط به وكأنه لا يعير أهمية لأحد، وكنت أحس أنه مثقل بالهموم، نقرأ الشعر فيهتز طرباً وينسى عالم الصحراء المخيف ثم ما يلبث أن يتفجر بقصائد أعجب كيف حفظها، أقاطعه أحياناً عند مقطع فيروح ناقداً ومحللاً عاكساً أداة نقدية تجمع بين الثقافة الأوروبية التي ثقفها عن المستشرق م. جونستون والعربية. كان ذلك في كلية التربية جامعة بغداد. ابن رشد. الصرح الحضاري العتيد الذي يُشبهه كثيراً. إنه الدكتور ناصر رشيد حلاوي.

فكرت كثيراً أن أكتب عنه مؤلفاً، أتحدث فيه عن ولادته في الكرخ عام ١٩٣٤م وكيف سافر إلى لندن سنة ١٩٦٠م ليكمل دراسته العليا في (معهد الدراسات الشرقية والأفريقية) ولكنني وجدته طوداً شامخاً لا تحيط به الصفحات، فالحديث عن رسالته التي نال بها درجة الدكتوراه

سنة ١٩٦٦م والموسومة بـ ((دراسة في جهود أبي عبيدة معمر بن المثنى بوصفه فيلوجياً ورواية للمادة الأدبية)) بإشراف المستشرق الإنكليزي م. جونستون لا تسعها هذه الصفحات .

السنوات محطات والعمر سويغات أعجب أن أسجل وقعها وسحابها العابر سريعاً فسطور تحمل مثل هذا التاريخ أعجب كيف تختصر العالم والسنوات فعام ١٩٥٢م يلتحق بكلية الآداب/ جامعة بغداد ويحصل على شهادتها البكالوريوس في قسم اللغة العربية عام ١٩٥٧م ليكون مدرساً في بعقوبة، وما أن يحل عام ١٩٦٠م حتى يحول أنظاره تجاه لندن ليلتحق بمعهد الدراسات الشرقية والأفريقية في مدينة الضباب فيحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٦٦م ويعود مشتاقاً لأرضٍ فارقها عشقاً (بغداد) ليعين عام ١٩٦٩م عميداً لكلية الآداب/ جامعة بغداد ثم مساعداً لرئيس جامعة البصرة حتى عام ١٩٧٧م فرئيساً لقسم اللغة العربية.

وما أن يحل عام ١٩٨٠م حتى يُنَسَّبَ عميداً لمعهد تطوير اللغة العربية، وتراه بعد ذلك عالماً في قسم اللغة العربية/ جامعة بغداد/ كلية التربية لنتلقى به ونتعلم منه ويسعى للحصول على الأستاذية فيحصل عليها عام ١٩٩٠م.

ويسوقنا الحديث إلى رسالته، فمن المؤسف أنه لم يُترجم إلى العربية منها إلا مبحثٌ بعنوان (مؤلفات أبي عبيدة) في مجلة (المورد) نشره سنة ١٩٧٤م، ثم ترجمت خالدة حامد مبحثاً عام ٢٠٠٢م نشرته في جريدة الجمهورية بعنوان (مقدمات في الفيلوجيا العربية القديمة) إذ يقرر الدكتور أن الفيلوجيا العربية بدأت مع جمع المفردات من عرب البادية الأقباح عن طريق السفر إلى البادية أو أخذها من الثقافة في البصرة^(١) ، وأبرز هؤلاء الفيلوجيين، عيسى بن عمر (ت ١٤٩هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، ويونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ) فقد اهتموا أولاً بجمع الغريب والنادر ثم بدأت كتابة رسائل في ذلك ثم ظهر التصنيف والتنظيم في القرن الثاني للهجرة ثم بدأت (حركة تنقية اللغة)^(٢) ، يقول: ((إن أعمال هؤلاء العلماء كانت أساساً صلباً اعتمدت عليه الأعمال اللاحقة، وإن الثقافة الإسلامية أساساً لا يمكن فهمها تماماً

من غير معرفة النشاط الأدبي المبكر، ونشاط هؤلاء العلماء الذين شاركوا في تأسيس الصرح الثقافي في القرنين الأولين)) (٣).

ويرحل علماً شامخاً بعد مرضٍ لم يمهل طويلاً، فمثله لا تمهل الأيام فيخلد إلى الراحة يوم الأربعاء ١٧/٥/١٩٩٩ ليبيكه قسم اللغة العربية ولتنهض كليته بذكره في مؤتمر أقيم عنه خالداً.

وفيما يأتي بيلوغرافيا بأعماله (د. حلاوي).

- ١- عبقرى بيكي (قصة) - مجلة صوت العراق، ع/ ٣٠، ١٠/٣/١٩٥١.
- ٢- سر المعضلة (مقال) جريدة أخبار المساء، ع/٩٢، ٢٢/١٠/١٩٥٣.
- ٣- الشباب الذي نريد (مقال) جريدة أخبار المساء، ع/٩٥، ٢٥/١٠/١٩٥٣.
- ٤- مقاييس السياسة (مقال) جريدة أخبار المساء، ع/ ٩٦، ٢٧/١٠/١٩٥٣.
- ٥- إيجابية الأديب (مقال) جريدة أخبار المساء، ع/٩٩، ٣٠/١٠/١٩٥٣.
- ٦- الروح الجامعية (مقال) جريدة أخبار المساء، ع/١٠٤، ٥/١١/١٩٥٣.
- ٧- الجامعة العراقية (مقال) جريدة أخبار المساء، ع/١٠٧، ٨/١١/١٩٥٣.
- ٨- نقص المراجع في الكليات (مقال) جريدة أخبار المساء، ع/١٠٨، ١٠/١١/١٩٥٣.
- ٩- الأديب والنفق والحرية (مقال) جريدة صدى الأخبار، ع/٦٨، ٩/٦/١٩٥٤.
- ١٠- موت الإنسان، نظرة في تأثير الآلة على الإنسان (مراجعة).
- ١١- The Book of Mirdad- AeasiaN, No. ٧- ١٩٦٢.
- ١٢- Astudy of Abu, Ubaida Mamar Ibn- al- Muthanna as
aphilologist and Transmitter of Literary Material جامعة
اظروحة دكتوراه، جامعة
لندن، ١٩٦٠م.
- ١٣- تاريخ الأدب العربي- لرينولد نيكلسون، ترجمة د. صفاء خلوصي والنقد الأدبي، د. داود سلوم (مراجعة) مجلة المريد، البصرة، ع/١، ١٩٦٨.

- ١٤ - العتابي، حياته وما تبقى من شعره (تحقيق) مجلة المرید، ع٢/٣، ١٩٦٩. أعيد نشره في كتاب مستقل بالعنوان نفسه، البصرة، ١٩٦٩.
- ١٥ - انحلال المثال الرومانسي وسقوطه، ف. ل. لوکاس (مراجعة) مجلة الفكر الحي، البصرة، ع٢/٢، ١٩٦٩.
- ١٦ - الحركة النقدية حول مذهب أبي تمام - محمود الریداوي، (مراجعة) مجلة المرید، ع٤/٤، ١٩٧٠.
- ١٧ - مبدأ الوضوح والغموض في الفكر البلاغي والنقدي عند العرب (بحث مجلة المرید، ع٤/٤، ١٩٧٠.
- ١٨ - أين يقف الأدب العربي المعاصر (حوار) جريدة الراصد، ع١١٢/٢٥ آذار ١٩٧٢.
- ١٩ - مؤلفات أبي عبيدة - (بيبليوغرافيا) مجلة المرید، ع٤/٤، ١٩٧٤.
- ٢٠ - في الاستعارة - أ. أ. ريتشاردز، (ترجمة)، مجلة كلية الآداب، البصرة، ع٩/٩، س٧/٧، ١٩٧٤.
- ٢١ - كلمة جامعة البصرة (في مهرجان المرید الشعري الثالث) مجلة الأقلام، ع١٠/١٠، ١٩٧٤.
- ٢٢ - الترجمة والتعريب بين الفصحى والعامية (بحث) بالاشتراك مع مجيد الماشطة، مجلة كلية الآداب، البصرة، ع٢/٢، ١٩٧٥، وكان قد نشر في مجلة الآداب اللبنانية، ١٩٧٤.
- ٢٣ - المحاكاة بين أرسطو وحازم القرطاجني (بحث)، مجلة كلية الآداب، البصرة، ع١١/١١، س٩/٩، ١٩٧٦.
- ٢٤ - في معنى النقد (مقال)، مجلة صوت الجامعة، البصرة، ع٨/٨، ١٩٧٦.
- ٢٥ - إجابات في النقد والشعر (حوار) مجلة البيان الكويتية، ع٤/٤، ١٩٧٦/٧/١٢.
- ٢٦ - ندوة الكتاب الجامعي (كلمة) مجلة صوت الجامعة، ع٧/٧، ١٩٧٦.
- ٢٧ - خواطر خليجية (مقال)، جريدة الخليج العربي، البصرة، ع١/١ - ٢٩/٣، ١٩٧٧.

- ٢٨ - محاورات مسنجاكوف - بريخت (مراجعة) جريدة المرفأ، البصرة، ع/٣٠، حزيران، ١٩٧٧.
- ٢٩ - عشرة أعوام من عمر المجلة (كلمة افتتاحية) مجلة كلية الآداب، البصرة، ع/١٢، س/١٠ - ١٩٧٧.
- ٣٠ - الأدب القصصي في العراق (مراجعة) مجلة ألف باء، ع/٤٩٢، شباط، ١٩٧٨.
- ٣١ - الخواتم الشعرية لباربرا هرنشتاين (مراجعة) مجلة ألف باء، ع/٥٣٤، كانون الأول، ١٩٧٨.
- ٣٢ - شعر البُعَيْث المِجاشعي (جمع وتحقيق) مجلة كلية الآداب، البصرة، ع/١٤، س/١٢، ١٩٧٩.
- ٣٣ - هوامش على مناهج التحقيق الجديد، النص الأدبي بين الناقد والمحقق (مقال) مجلة ألف باء، كانون الثاني، ١٩٧٩.
- ٣٤ - في تحليل النصوص (مقال) مجلة الجامعة، ع/٨، آيار ١٩٧٩.
- ٣٥ - البنيوية في الأدب، روبرت شولز (مراجعة) مجلة ألف باء، ع/٥٥٩، حزيران، ١٩٧٩.
- ٣٦ - شجرة اللغة العربية تنمو وارفة (حوار) الجمهورية، ١٩٨١/٩/٢٨.
- ٣٧ - أبنائنا يظلمون لغتهم العربية (حوار) جريدة الراصد، ع/٦١٠ - ٦١١، ١٥ - ٢٨/١١/١٩٨١.
- ٣٨ - علم اللغة الاجتماعي (مقال) - جريدة الجمهورية، ١٩٨٣/٣/١.
- ٣٩ - علم اللغة المعاصر، نظريات ورجال (مقال) الجمهورية، ١٩٨٣/٣/٢٠.
- ٤٠ - علم اللغة النفسي (مقال) الجمهورية ١٩٨٣/٥/٢٩.
- ٤١ - علم الأسلوب بين اللغة والنقد - (مقال) - جريدة الجمهورية، ١٩٨٣/٨/٥.
- ٤٢ - في اللامنهجية وقضايا أخرى (مراجعة) جريدة الجمهورية، ١٩٨٣/٨/٢٥.
- ٤٣ - الإغراب والشعر (مقال) - جريدة الجمهورية، ١٩٨٤/٥/١.

- ٤٤ - الأدب والإغراب - (مقال) - جريدة الجمهورية، ١٩٨٤/٥/٨.
- ٤٥ - الصورة التامة والصورة الناقصة (مقال) - جريدة الجمهورية، ١٩٨٤/٨/٢٧.
- ٤٦ - دراسة الشعر العربي بين منهجيتين منهجية التراث والمنهجية الحديثة. (مقال) - جريدة الجمهورية، ١٩٨٥/٨/١٨.
- ٤٧ - الشريف الرضي والأدب الرمزي (مراجعة) جريدة الجمهورية، ١٩٨٥/١٠/١٨.
- ٤٨ - العالم والنص والناقد (مراجعة)، مجلة آفاق عربية، ٤/ع، ١٩٨٧.
- ٤٩ - نظرة في السرقات الشعرية (بحث)، مجلة الأستاذ ع/٥، ١٩٩٠، وأعيد نشره تحت عنوان - مفهوم السرقة الشعرية وتطوره في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب، مجلة المورد، ع/١، ١٩٩٨.
- ٥٠ - مفاتيح لقراءة جاك دريدا (بحث) مجلة الطليعة الأدبية، ع/٥ - ٦، ١٩٩٠.
- ٥١ - مفهوم الصورة في الموروث العربي القديم (بحث) مجلة الأقلام، ع/٧، ١٩٩٠ م.
- ٥٢ - محاضرات في تاريخ النقد عند العرب (كتاب) بالاشتراك مع د. ابتسام مرهون الصفار، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠.
- ٥٣ - البلاغة العربية، البيان والبديع (كتاب) بالاشتراك مع د. طالب الزوبعي، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩١.
- ٥٤ - بنية الأسطورة عند شتراوس (ترجمة) مجلة الثقافة الأجنبية، ع/٢، ١٩٩١.
- ٥٥ - فلسفة البلاغة (ترجمة) بالاشتراك مع سعيد الغانمي، مجلة العرب والفكر العالمي، ع/١٤.١٣، ربيع ١٩٩١.
- ٥٦ - بعض الملاحظات في القواعد السردية (ترجمة) ، مجلة الاجنبية ، عم/ ٢ ، ١٩٩٢ .
- ٥٧ - شعرية التأليف (ترجمة) مجلة العرب والفكر العالمي ، ع/ ١٩ - ٢٠ ، ١٩٩٢ ، ثم صدر هذا الكتاب في القاهرة ، ١٩٩٩ .

- ٥٨- أوجه البلاغة الثلاثة ، مبدأ المطابقة في الفكر البلاغي والنقدي عند العرب (بحث)
مجلة الأقاليم ، ع / ١١-١٢ ، ١٩٩٢ .
- ٥٩- قراءة التفسير والتأويل ، المتنبي انموذجا - (بحث) الأستاذ ع/٦ ، ١٩٩٥ ، وأعيد
نشره في مجلة الأديب المعاصر، ع/٤٩، خريف ١٩٩٨ .
- ٦٠- دفاعاً عن المؤلف (ترجمة) مجلة الموقف الثقافي، ع / ٣٣ في أيلول، تشرين الأول
١٩٩٩ .
- ٦١- مقدمة في البلاغة المسموع (بحث) مجلة نقد، الجامعة المستنصرية، ع/١، ٢٠٠٠،
نشر بعد وفاته.
- ٦٢- مقدمات في الفيلولوجيا العربية القديمة، (مبحث من أطروحة الدكتوراه) ترجمة: خالدة
حامد، الجمهورية ٢٣ / ٤ / ٢٠٠٢، نشر بعد وفاته .
- ٦٣- صحة التأويل (ترجمة) في طريقه الى النشر.
- ٦٤- البلاغة والتطبيق (كتاب) للصف الخامس الأدبي، وزارة التربية.
- ٦٥- النقد الأدبي (كتاب) للصف السادس الأدبي، وزارة التربية.
- ٦٦- الأدب والنصوص (كتاب) لمعاهد إعداد المعلمين، المراحل الأولى، والثانية والثالثة، وزارة
التربية.
- ٦٧- دراسات أدبية، قديمة ومعاصرة، لمعاهد إعداد المعلمين، المرحلة الرابعة، وزارة التربية^(٤).

الهوامش :

(١) ينظر: مقدمات في الفيلولوجيا العربية : ٩٠

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٩.

(٣) **Astudy of Abu, ubaida mamar Ibn-Muthanna as aphiloloqist and Transmitter of Literary Material , P. ٢٥**

(٤) ينظر: ناصر حلاوي وجهوده البلاغية والنقدية، رسالة تقدمت بها أمل سلمان حسان ، جامعة بغداد- كلية

التربية - ابن رشد ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٦٠-٦٣.

(٥) اعتمدت إضارته الشخصية في جامعة بغداد- كلية التربية - ابن رشد في توثيق بعض المعلومات.